

المعلمون في كتاب (المعارف) لابن قتيبة  
(ت ٢٧٦هـ - ٨٨٩م)

Teachers in the book (Al-Ma'arif) by Ibn Qutayba  
(d.276 AH - 889 CE)

م. د. سندس زيدان خلف  
مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد

**Dr.Sundus Zaidan Khalaf**  
Center for Revival of Arab Scientific Heritage  
Baghdad University, Iraq  
Sundus.alshujayri@gmail.com



## ملخص

يقدم لنا ابن قتيبة ببلوغرافيا مهمة تخصصت بذكر شريحة مهمة في المجتمع الإسلامي ألا وهم المعلمون، من كتابة المعارف، بإيجاز وهم (أبو صالح صاحب الكلبي، أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، قيس بن سعد، وعطاء بن أبي رباح، الكميت بن زيد، حبيب المعلم، عبد الحميد كاتب بن أمية، أبو البيداء أسعد بن عصمة الرياحي، أبو عبد الله كاتب الرسائل، وغيرهم .

كل الأسماء التي ذكرها هم من الثقات آنذاك، في ذكر الحديث، مع بيانه أهمية المعلم وذلك بذكرهم ضمن فصل منفرد ضمن كتابه، ومقارنة ما ذكره مع ذكر المصادر الأخرى له.

**الكلمات المفتاحية:** المعارف، المعلمون، ابن قتيبة.

### **Abstract:**

Ibn Qutayba presents us with an important bibliography that specialized in mentioning an important segment in the Islamic community, except for the teachers, by writing the acquaintances, briefly, and all the names that he mentioned were among the trustworthy ones at that time, in mentioning the hadith, while indicating the importance of the teacher by mentioning them in a single chapter within the writing, and comparing what Mention with mention in other sources of codification of these personalities.

**Keywords:** acquaintances, teachers, Ibn Qutayba.

\* \* \*

## المقدمة

يعد كتاب المعارف موسوعة مهمة في التاريخ الإسلامي لما يحويه من تدوين تاريخي لعدد من الشخصيات التاريخية البارزة في تاريخ الإسلام، وكذلك تدوينه لحقبة مهمة من التاريخ الإسلامي. ابن قتيبة هنا يدون لفئات متعددة منهم القراء، وأصحاب اللحن، ورواة الحديث، والخلفاء، والصحابة، والشعراء، والمعلمون وغيرهم .  
لذا وقع اختيارنا على المعلمون لأهمية هذه الفئة، وتسليط الضوء عليهم من قبل المؤلف هو دليل على ذلك.

تطلب موضوع البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: سيرة حياة المؤلف ، نشأته ، شيوخه، تلاميذه ، مؤلفاته، وفاته؛ المبحث الثاني: التعريف بكتاب المعارف وما تضمنه من تدوين؛ المبحث الثالث: أسماء المعلمين في كتاب المعارف ، وما تم ذكره عنهم من قبل المؤلف وما ذكر في المصادر الأخرى .

\* \* \*

## المبحث الأول

### سيرة حياة ابن قتيبة

#### اسمه ونسبه

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة<sup>(١)</sup>، وعتيبة: بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة، وهي تصغير قتبة بكسر القاف، وهي واحدة الأقتاب، و الأقتاب: الأمعاء، و بها سمي الرجل، والنسبة إليه قتيبي<sup>(٢)</sup>.  
ومن ألقابه الدينوري<sup>(٣)</sup>، المروزي<sup>(٤)</sup>، وقيل: إن أباه مروزي، لذا عرف بالمروزي<sup>(٥)</sup>، الكوفي مولده<sup>(٦)</sup>، سمي الدينوري<sup>(٧)</sup>؛ لأنه كان قاضي دينور<sup>(٨)</sup>، وقال الخطيب البغدادي: وأقام بالدينور مدة فنسب إليها<sup>(٩)</sup>.

(١) قتيبة: بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة، وهي تصغير قتبة بكسر القاف، وهي واحدة الأقتاب، والأقتاب: الأمعاء، و بها سمي الرجل، والنسبة إليه قتيبي. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، ج ٤، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٢م)، ص ٤٣-٤٤.

(٢) القفطي، أنباه الرواة، ج ٢، ص ١٤٣.

(٣) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات الغويين والنحاة، ج ٢، الناشر: عيسى البابي الحلبي، (بيروت، ١٩٦٤م)، ص ٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، ج ٣، ناشر: دار ابن كثير، (بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٣١٨.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٣١٨.

(٥) القفطي، أنباه الرواة، ج ٢، ص ١٤٣.

(٦) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، ط ٢، الناشر دار المعرفة، (بيروت، ١٩٩٧م)، ص ١٠٥.

(٧) الدينوري: بكسر الدال المهملة، وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح ويسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء، هذه النسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قزميسين خرج منها خلق كثير، القفطي، مال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢، الناشر: دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، (بيروت، القاهرة، ١٩٨٢م)، ص ١٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٣-٤٤؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١، الناشر دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ)، ص ٥٨١.

(٨) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، نزهة الالباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر مكتبة المنار، (الزرقاء، ١٩٨٥م)، ص ١٥٩.

(٩) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق بشار عواد

## مولده ونشأته

ولد بالكوفة<sup>(١)</sup>، سنة ثلاث عشرة ومائتين<sup>(٢)</sup>، وقيل: إنه ولد ببغداد<sup>(٣)</sup>، وقيل: بالكوفة، وسكن بغداد<sup>(٤)</sup>، وتثقف على أهلها، وحدث بها<sup>(٥)</sup>، وصنف وجمع، وبعد صيته<sup>(٦)</sup>، وقد ولي قضاء الدينور<sup>(٧)</sup>، وأقام بالدينور قاضياً مدة فنسب إليها<sup>(٨)</sup>، وكان عالماً في اللغة والنحو والشرع، متفنناً بالعلوم، صادقاً فيما يرويه، مستقل الفكر، جريئاً في قول الحق<sup>(٩)</sup>.

## أخلاقه وأقوال العلماء فيه

يقول ابن الأثير: «كان حسن الخلق، حميد السجيا، كريم الخصال، متواضعاً، نبيلاً، صدوقاً، ثقة في دينه وعلمه...»<sup>(١٠)</sup>.

قال الذهبي: «العلامة الكبير، صاحب التصانيف... صنف وجمع، وبعد صيته والرجل ليس بصاحب حديث، وإنما هو من كبار العلماء المشهورين، عنده فنون جملة، وعلوم مهمة»<sup>(١١)</sup>.  
قال الخطيب البغدادي: «كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام العرب ثقة دينا فاضلاً.....»<sup>(١٢)</sup>.

معروف، ج ١٠، الناشر دار الغرب الإسلامي، ط ١، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٦٨.

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥؛ الأنباري، نزهة الألباء، ص ١٥٩.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٦٣.

(٣) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ج ٤، الناشر: دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٣٧.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٣١٨.

(٥) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ج ٢، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٩٩٧م)، ص ١٤٢.

(٦) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، ج ١٣، الناشر مؤسسة الرسالة، ط ٣، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص ٢٩٧.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٥٠.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٥١.

(١٠) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، الناشر: دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٥.

(١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٩٧، ص ٣٠١.

(١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨.

قال صاحب لسان الميزان: « صدوق قليل الرواية»<sup>(١)</sup> .  
قال الأزهري في مقدمة كتابه (تهذيب اللغة): « وأما ابن قتيبة فإنه ألف كتابا في مشكل القرآن و  
غريبه وفي غريب الحديث والنوادر وغير ذلك»<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن النديم: « كان صادقا فيما يرويهِ عالماً باللُّغة، والنحو، وكتبه مرغوب فيها، وذكر من كتبه  
نحواً من ستين كتاباً»<sup>(٣)</sup>  
قال المسعودي «كان فاضلاً ثقة...»<sup>(٤)</sup> .  
قال الأنباري: « وكان فاضلاً في اللغة، والنحو، والشعر، متفنناً في العلوم. وله المصنفات المذكورة،  
والمؤلفات المشهورة»<sup>(٥)</sup>

### شيوخه:

تلمذ ابن قتيبة على يد عدد كبير من شيوخ عصره من العلماء في بغداد ممن عاصروهم في شتى  
العلوم (اللغة، الأدب، الحديث، التفسير، الحديث، الأخبار وغيرها)، من هؤلاء الشيوخ:

- ١- والده مسلم بن قتيبة<sup>(٦)</sup> .
- ٢- أحمد بن سعيد اللحياني، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام<sup>(٧)</sup> .
- ٣- أبو عبد الله محمد بن سلام الجحيمي البصري (ت ٢٣١هـ)<sup>(٨)</sup> .
- ٤- أبو يعقوب إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)<sup>(٩)</sup> .

---

(١) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان،  
تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، ج ٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، (بيروت، ١٩٧١م)، ص ٣٥٧-٣٥٩ .  
(٢) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب،  
الناشر دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت، ٢٠٠١م)، ج ٥، ص ٦.  
(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥ .  
(٤) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد  
داغر، الناشر دار الهجرة (قم، ١٤٠٩هـ)، ج ٣، ص ٣١٨ .  
(٥) الأنباري، نزهة الألباء في طبقات، ص ١٥٩ .  
(٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غير، تحقيق:  
أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج ١، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨١م)، ص ٤٥٩، ابن حجر  
العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ١٥٧ .  
(٧) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ١٦، الزركلي، لأعلام، ج ١٤، ص ٥٦٦ .  
(٨) الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الأشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)، طبقات النحويين  
واللغويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، الناشر: دار المعارف، (بيروت، لا.ت)، ص ١٨٠ .  
(٩) السيوطي، بغية الوعاة ج ٢، ص ٢٧ .

- ٥- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي (ت ٢٤٩هـ) (١).
- ٦- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٤٨هـ) أو (٢٥٥هـ) (٢).
- ٧- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) (٣).
- ٨- أبو الفضل العباس بن فرج الرياشي (ت ٢٥٧هـ) (٤).
- ٩- أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب (ابن أخي الأصمعي) (٥).

### تلامذته:

بعد نبوغه صار طلاب العلم يتهافتون لمجلسه ويشدون الرحال لينهلون من علمه وقد تتلمذ على يده عدد كبير من طلبه العلم، نذكر منهم :

- ١- ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٣٢٢هـ) (٦).
- ٢- أبو بكر محمد بن خلف المَرْزُبَان (ت ٣٠٩هـ) (٧).
- ٣- أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بَشِير الصائغ (ت ٣١٣هـ) (٨).
- ٤- أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري (ت ٣٢٣هـ) (٩).
- ٥- عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي (ت ٣٣٥هـ) (١٠).

### مؤلفاته :

له العديد من المؤلفات التي نقلتها أئمتنا كتب التراجم، في مختلف العلوم وسنصنفها على علومها:

- (١) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ج ٤، ص ٣٥٥، الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٧٤.
- (٢) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط ١، الناشر مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند، ١٣٢٦هـ)، ج ٤، ص ٢٢٦، المزني، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد، ج ١٢، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م)، ط ١، ص ٢٠١.
- (٣) السيوطي، بغية الوعاة، ص ٤١٤.
- (٤) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٩٠.
- (٥) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١١٥؛ الزبيدي، طبقات النحويين، ص ١٨٠.
- (٦) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٣٥٨.
- (٧) القفطي، إنباه الرواة، ج ١، ص ٨٠.
- (٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٥٧.
- (٩) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة، (بيروت، لا.ت)، ج ٢، ص ٤٠٠.
- (١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٧٠، والفهرست، ج ١، ص ٧٧، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٣٥٧.



- ١- علم الفقه: الشراب أو الأشربة، المسائل و الجوابات، غريب القرآن، مشكل القرآن، المسائل، الفقه، الميسر<sup>(١)</sup>.
- ٢- علم الحديث: تأويل مختلف الحديث، المشتبه من الحديث والقرآن، غريب الحديث، مشكل الحديث، الصيام، الرؤيا، إصلاح الغلط<sup>(٢)</sup>.
- ٣- علم التاريخ: عيون الأخبار، الإمامة والسياسة، الفرس، أعلام النبوة<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الأدب والنحو: الشعر والشعراء، أدب الكاتب، طبقات الشعراء، الهجو، معاني الشعر الكبير، جامع النحو، أدب القاضي، عيون الشعر<sup>(٤)</sup>.
- ٥- مؤلفات في مختلف العلوم ومنها موسوعية: الإبل، الوحش، الرد على من يقول بخلق القرآن، إعراب القرآن، القراءات، الأنواء، المعارف، التسوية بين العرب والعجم وتفضيل العرب<sup>(٥)</sup>. وغير ذلك من كتب النحو والأدب والحديث واللغة<sup>(٦)</sup>.

#### وفاته:

مات أبو محمد بن قتيبة فجاءه، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغمي عليه، وكان أكل هريسة ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر، فأصاب حرارة<sup>(٧)</sup>، فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى السحر، ثم مات وذلك أول ليلة من رجب<sup>(٨)</sup>، سنة ست وسبعين ومائتين<sup>(٩)</sup>، وقيل سنة سبعين ومائتين<sup>(١٠)</sup>، وقيل سنة واحد وسبعين ومائتين<sup>(١١)</sup>، ويزيد ابن حجر قائلاً: إنه ازدرد الهريسة ساخنة قبل أن تتفتأ حرارتها، فأهلكته<sup>(١٢)</sup>.

- (١) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٤٢.
- (٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٥١؛ الأنباري، نزهة الالباء، ص٢٧٢.
- (٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٥١؛ الأنباري، نزهة الالباء، ص٢٧٢.
- (٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٤٢.
- (٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص٢٩٨.
- (٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٥١؛ الأنباري، نزهة الالباء، ص٢٧٢.
- (٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣١٩، السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٤٥٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٦٣.
- (٨) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٣٥٧-٣٥٩.
- (٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص٢٩٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٤٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣١٨.
- (١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٧٠؛ الأنباري، نزهة الالباء، ص١٥٩.
- (١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٣.
- (١٢) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٣٥٨.

## المبحث الثاني

### منهجية كتاب المعارف

هو من كتب التاريخ العام ومن أقدمها، فيه خلاصة تاريخ الخلق والأنبياء، وأنساب العرب، وسيرة النبي و مغازيه، وأخبار الصحابة والتابعين والقراء ورواة الشعر، وصناعات الأشراف، وأهل العاهات، ونوادير الحوادث، والأديان، وأخبار ملوك العرب والعجم، وقد طبع في غوتنجن بعناية ووستنفيلد سنة ١٨٥٠م، وفي مصر سنة ١٩٣٤م<sup>(١)</sup>.

تميز ابن قتيبة بمنهجه في الاختصار في عرضة لمعارفه، وهو يذكر ذلك بقوله أن هذه المعارف حقيقة بأهل الشرف والمتأديين<sup>(٢)</sup>، جمع بأسلوبه خبرة من سبقه في الكتابة عن مختلف العلوم، فضلاً عن بروز إمكانيته في التنظيم والتبويب، فجاء كتابة المعارف مكتمل في جميع جوانبه وربما يكون هذا احد أسباب حفظه من لانجذاب النساخ والقراء في كتابته وتناقله من قبلهم، ولا بد لنا هنا من التركيز على موضوع بحثنا ألا وهم المعلمون أسلوب عرضه لأسمائهم واضح لا غموض فيه، مع ملاحظة علميته في ذكره لهم فهو يتحدث عنهم بتركيز ممن له معرفة بهم وفي أحيان أخرى يعمد إلى ذكرهم فقط ربما لسماعه بأسمائهم فقط دون معرفة أي شيء عن حياتهم أو أنسابهم.

وأضاف ابن قتيبة أهمية أخرى لكتابة من خلال رصانة موارده باعتماده على كتب التاريخ: (التاريخ العام، التراجم، الرجال، الحديث، الوفيات، الأنساب، الخطط، البلدان، الطبقات، الوفيات)، وعلى أسماء عدد غير قليل من الموارد المعروفة منهم: (أبو إسحاق الفزاري (٥-١٨٨هـ)، أنس بن مالك (١-٩٣هـ)، جبير بن مطعم (٥٩هـ)، جرير (١٠٨-١٨٨هـ)، سعيد بن المسيب (١٣-٩٣هـ)، ابن سيرين (٣٣-١١٠هـ).... وغيرهم)

#### التعريف بالكتاب:

المعارف: هذا الكتاب الضخم الذي يقع في ٨١٧ صفحة من القطع المتوسط يضم بين دفتيه علماً وتاريخاً وأدباً وشعراً وغيرها من الأبواب.

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٥١.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ١.

يبدأ الكاتب كتابه بالكلام عن مبتدأ الخلق، ثم الحديث عن آدم عليه السلام وبعض الأنبياء من بعده وحياتهم وأبنائهم، ويتدرج بهم إلى أن يصل إلى سيد الرسل محمد ﷺ.

يذكر ابن قتيبة أن عدد الأنبياء ١٢٤ ألف نبي أرسل منهم ٣٢٥ رسولاً .

ثم يفرد الكاتب قسماً من كتابه لأنساب العرب ثم يصل إلى نسب نبينا محمد ﷺ، ثم أحواله والغزوات، ثم إلى أخبار الخلفاء الراشدين ثم حياة بعض الصحابة، ثم خلفاء بني أمية ثم الخلافة العباسية وفي سرده التاريخي يعرج على الأدب والشعر فيذكر الكثير من ذلك في كل عصر من تلك العصور .

ثم يتحدث عن التابعين ويفرد قسماً للحديث عن أصحاب الرأي مثل: ابن أبي ليلى، و أبو حنيفة النعمان، ومالك ابن أنس وغيرهم .

ثم ينتقل إلى أصحاب الحديث وحياتهم بشكل سريع فيذكر العشرات منهم، ثم ينتقل إلى أصحاب القراءات .. ثم ينتقل للنسائيين وأصحاب الأخبار.

ثم يذكر المعلمين فيذكر منهم : أبو صالح (صاحب الكلبي)، فيقول: كان يعلم الصبيان ، وكان الضحاك بن مزاحم، وعبد الله بن الحارث يعلمان ولا يأخذان أجراً ، ومنهم الحجاج بن يوسف واسمه (كليب) كان يعلم بالطائف وأبوه يوسف أيضاً كان معلماً.

ثم يذكر الأوائل فيقول:

أول من سُلّم عليه بالإمارة : المغيرة بن شعبة.

أول من مشت معه الرجال وهو راكب: الأشعث بن قيس.

أول من خلع نعليه لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة، وكان ذلك في الجاهلية فخلع الناس نعالهم في الإسلام.

أول من خطّ بالقلم : إدريس. وهو أول من خاط الثياب ولبسها وكان الناس من قبله يلبسون الجلود.

أول من نقش بالعربية على الدراهم: عبد الملك بن مروان.

أول من أرّخ الكتب وختم على الطين : عمر بن الخطاب.

أول من عُمل له نعش : زينب بنت جحش - أخذ ذلك عن أهل الحبشة.

أول من جمع في الإسلام يوم الجمعة : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، وكان صاحب

لواء رسول الله ﷺ جمع المسلمين يوم الجمعة بالمدينة، وكانوا ١٢ رجلاً وذبح لهم شاة.

أول رامٍ في سبيل الله : سعد بن أبي وقاص .

وهذا الباب طويل .

ثم يذكر أهم المساجد فينتقل بعدها إلى الفتوحات ثم صناعات الأشراف، ثم أهل العاهات في

فصل طريف فيذكر القصار، والبرص، والمشلولين، و المكافيف، والطوال .

ثم يختم كتابه بكتاب الملوك فيذكر ملوك اليمن، والشام، والحيرة، وملوك العجم و به ينتهي الكتاب.

### أقوال العلماء عن كتاب المعارف

ذكر عدد من المؤرخين والمؤلفين كتاب المعارف وأشاروا إلى أهميته منهم ابن مسعود (ت ٣٤٦هـ) إلى انه احد كتب التاريخ<sup>(١)</sup> ، وذكره الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) واحد من التصانيف السبعة المشهورة<sup>(٢)</sup> ، وذكره ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) واحداً من المؤلفات المشهورة لابن قتيبة<sup>(٣)</sup> ، ووصف ابن قاضي شهبة أبو بكر بن احمد (ت ٨٥١هـ): «كتاب نفيس ما صنف مثله ، وفيه فوائد وغرائب لا توجد في غيره»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١٥ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ .

(٣) ابن الأنباري ، نزهة الألباء ، ص ١٦٠ .

(٤) ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م) ، طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق: محسن غياض ، ج ٢ ، ط ١ ، الناشر مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٩٧٤م) ، ص ٥٢ .

## المبحث الثالث

### أسماء المعلمين

أولى ابن قتيبة في كتابة (المعارف) التحدث عن فئات مهمة من مكونات المجتمع الإسلامي مع ذكر أثرهم فيه، منهم العلماء، ورواة الحديث، وأصحاب الرأي، والقراءات، والأدباء، والشعراء، وأصحاب الأخبار، والمعلمين بذكرهم في مبحث مستقل مبتدأ بـ:

١- أبو صالح صاحب الكلبي كان يعلم الصبيان<sup>(١)</sup>، باذام أبو صالح ثقة، وهو مولى لأم هانئ، روى عن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، باذام أبو صالح، ويقال: بأذان<sup>(٣)</sup>.

٢- أبو عبد الرحمن السلمي. وكان مكفوفاً<sup>(٤)</sup>، مقرئ الكوفة، الإمام العلم، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي ﷺ.

قرأ القرآن، وجوده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا، وعلى علي، وابن مسعود أن أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة توفي في زمن الحجاج وقد كان ثبنا في القراءة، وفي الحديث، حديثه مخرج في الكتب الستة، وقيل: مات في إمرة بشر بن مروان على العراق، وقيل: مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق. وقيل وفاته إنها سنة خمس ومائة<sup>(٥)</sup>.

٣- معبد الجهني القدري<sup>(٦)</sup>، معبد الجهني البصري، ويقال معبد بن عبد الله بن عويم، ويقال معبد بن خالد<sup>(٧)</sup> أول من تكلم في القدر بالبصرة، كان صدوقاً في الحديث وكان رأساً في القدر، قدم

(١) ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف، ص ٥٤٧.  
(٢) العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبيهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر مكتبة الدار، (المدينة المنورة ١٩٨٥م)، ص ١١٥.

(٣) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)، الجامع لعلوم إمام أحمد: الرجال، خالد الرباط، سيد عزت عيد (بمشاركة الباحثين بدار الفلاح)، الناشر دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (مصر، ٢٠٠٩م)، ج ١، ص ٢٣٣.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٦٨.

(٦) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٧.

(٧) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغاية في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤م) ج ٢، ص ٢٩٠.

المدينة فأفسد بها ناساً<sup>(١)</sup>.

٤- الضحاك بن مزاحم<sup>(٢)</sup> احد المعلمين ذكره ابن قتيبة هو الضحاك بن مزاحم الهاللي أبو محمد وقيل أبو القاسم صاحب التفسير كان من أوعية العلم وليس بالمجود لحديثه وهو صدوق في نفسه ، حدث عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وابن عمر وانس بن مالك ....<sup>(٣)</sup> وثقة احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما<sup>(٤)</sup> ، وقيل كان فقيه مكتب كبير إلى الغاية، فيه ثلاثة آلاف صبي ، فكان يركب حماراً ويدور على الصبيان وله باع كبير في التفسير والقصص<sup>(٥)</sup>. كان أصل الضحاك بن مزاحم من بلخ وكان يقيم بها مدة وبيخارى مدة<sup>(٦)</sup> يعلم ولا يأخذ أجراً ، ويقال ان الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهراً، وله أسنان<sup>(٧)</sup>.

نقل غير واحد : وفاة الضحاك سنة اثنين ومائة، وقيل سنة خمس ومائة . وقيل سنة ست ومائة<sup>(٨)</sup>.

كان الضحاك لا يأخذ أجراً لتعليمه الصبيان.

٥- عبد الله بن الحرث كان يعلم ولا يأخذان أجراً<sup>(٩)</sup> وقيل عبد الله بن الحرث بن محمد، ختن محمد بن سيرين. وكان قليل الحديث. ويقال كان ابن عم سيرين نفسه<sup>(١٠)</sup>، قال بعضهم النجراني وقال غيره الزبيدي المكتب الكوفي روى عن جندب في الصلاة روى عنه عمرو بن مرة<sup>(١١)</sup>، ويلقبه البعض بالمخزومي المكي شيخ الإمام الشافعي والإمام احمد وثقوه<sup>(١٢)</sup>، وهو من بنى عدى ابن عبد مناة بن أدبن طابخة، أخي مزينة، هو مشهور بكنتيته، واختلف في اسمه، فقيل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ.

(١) ابن أبي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل ، ج١، الناشر طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد الدكن، ١٩٥٢م)، ص١٣٤.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٥٤٧.

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٦٩.

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧٠.

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧١.

(٦) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، الناشر دائرة المعارف العثمانية ، (حيدرآباد الدكن، ١٩٧٣م)، ج٢، ص١٢٤.

(٧) احمد بن حنبل ، الجامع لعلوم إمام احمد ، ج١، ص٢٣٤.

(٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧١.

(٩) ابن قتيبة ، المعارف، ص٥٤٧.

(١٠) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد(ت )،

دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١، الناشر دار الكتب العلمية ،(بيروت، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٥٠.

(١١) ابن منجوية ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنجُويَة (ت ٤٢٨هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٣١٠.

(١٢) برهان الدين الحلبي ، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، الكشف

الحديث عن رمى بوضع الحديث، لمحقق: صبحي السامرائي

الناشر عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، (بيروت، ١٩٨٧م)، ص٦٧.

وقيل: تميم بن أسيد، وقد ذكرناه في الكنى. روى عنه حميد بن هلال<sup>(١)</sup>، وكان عبد الله بن الحارث شاعراً وهو المبرق... وكان من مهاجرة الحبشة وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق<sup>(٢)</sup>.

٦- قيس بن سعد، ابن أبي ثابت يعرف بأبي عبد الله، سيد الخزرج، الأنصاري الخزرجي الساعدي، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، له عدة أحاديث كان صاحب لواء النبي في بعض مغازيه. وكان بمصر واليا عليها لعلي<sup>(٣)</sup>.

٧- عطاء بن أبي رباح من أئمة التابعين، أسمة: أسلم، أبو محمد المكي مولى بني جمح وكان عطاء مملوكاً فأعتق، وكان من أعلم الناس بالمناسك، وله أخبار مع بعض الخلفاء، ولد في مكة في خلافة عثمان بن عفان أو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ونشأ في مكة وتعلم فيها. وتلقى العلم عن عدد من فقهاء الصحابة، منهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وأبو هريرة، وأم المؤمنين عائشة، وأم سلمة، وجابر بن عبد الله وغيرهم، ولقد تلقى عنه العلم والحديث عدد كبير من الناس، وروى عنه جمع غفير من الرواة من التابعين ومن بعدهم، منهم مالك بن دينار، والزهري، والأعمش، وقتادة، ومجاهد، وأبو حنيفة، وغيرهم. توفي سنة خمس عشرة ومائة وكان طاعناً في السن<sup>(٤)</sup>.

٨- الكميت بن زيد الشاعر، الكميت بن زيد بن خنيس بن مخالذ الأسدي، أبو المستهل. شاعر الهاشميين. ولد الكميت بن زيد بالكوفة سنة ستين للهجرة يذكره ابن قتيبة بقوله: «حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر، قال: رأيت الكميت في مسجد الكوفة يعلم الصبيان<sup>(٥)</sup>. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأنسائها، ثقة في عمله، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضربية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحقات<sup>(٦)</sup>، كان الكميت كثير

(١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج ١، ص ١٤٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٠٢.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٧٩؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص ٧٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ص ٤٦.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٧.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٨٩؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، المحقق: إحسان عباس، ج ١، الناشر دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ط ١، ص ٤١٠؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها

الشعر حتى قيل: كان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين، مات الكمية في سنة ١٢٦هـ<sup>(١)</sup>.

٩- حبيب المعلم مولى، معقل بن يسار<sup>(٢)</sup>، أبو محمد، ويقال بن أبي بقية ويقال أبو يزيد، بن أبي قرية دينار البصري، من ثقات البصريين، حدث عن الحسن، وعطاء، وعمرو بن شعيب، وروى عنه حماد بن سلمه، ويزيد بن زريع وغيرهم<sup>(٣)</sup>، مات سنة ثلاثين ومائة<sup>(٤)</sup>.

١٠- عبد الحميد كاتب بن أمية<sup>(٥)</sup>، بن يحيى بن سعيد العامري، كان جده سعيد مولى للعلاء بن وهب العامري القرشي، فنسب إلى بني عامر، فارسي الأصل، من أهل الأنبار في العراق، واحترف التعليم في الكوفة، وسكن الرقة بالشام، أعجب به مروان بن محمد واتخذة رئيساً لديوانه وكتاباً له. ولما آلت الخلافة عينه كاتباً للدولة لأنه وجدته أهلاً للثقة به، ورغبة في الانتفاع بعلمه. وجد عبد الحميد الكاتب في القرآن الكريم ضالته، وأقبل بشغف على تعلم الشعر وحفظه، واطلع على السير والمغازي والأخبار، وكان له اهتمام بعلم الحساب، توفي سنة ١٣٢هـ<sup>(٦)</sup>.

١١- أبو البيداء أسعد بن عصمة الرياحي، أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بالبصرة بالأجرة، أقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم، زوج أم أبي مالك عمرو بن كركره وكان شاعراً<sup>(٧)</sup>، أقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم، كان بصري المذهب<sup>(٨)</sup>.

- وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ٥٠، ص ٢٣٣؛ الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، بتحقيق د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، ج ١٧، دار صادر (بيروت، لا.ت)، ص ٤٠.
- (١) الأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ٣٠؛ الأميني، عبد الحسين، الغدير، ج ٢، دار الكتب العربي، (بيروت، ١٩٧٦م)، ص ١٦٦؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٧، ٢٢٥.
- (٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٨.
- (٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٢٣.
- (٤) الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح (لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح
- المحقق: د. أبو لبابة حسين، الناشر دار اللواء للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٩٨٦م)، ج ٢، ص ٩٦.
- (٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٨.
- (٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٦٥.
- (٧) أصفدي، صلاح الدين أصفدي؛ خليل بن أيك بن عبد الله أصفدي، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الأشبلي، ج ٣، دار إحياء التراث، ص ١٨٢..
- (٨) الفهرست، ابن النديم، ص ٤٩..



١٢- أبو عبد الله كاتب الرسائل (١).

١٣- الحجاج بن يوسف، كان يعلم بالطائف، واسمه كليب، وأبوه يوسف أيضاً كان معلماً، ابن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن ثقيف واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن أبو محمد الثقفي ولد الحجاج بن يوسف سنة تسع وثلاثين، وقيل سنة أربعين، وقيل سنة إحدى وأربعين، وقال: مالك بن الريب في الحجاج:

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاووزنا حفير زياد  
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد أياد  
زمان هو العبد المقر بذله يراوح غلمان القرى و يغادي  
وقال آخر فيه:

أينسى كليب زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر  
رغيف له فلكة ماترى وأخر كالقمر الأزهر  
يريد أن خبز المعلم مختلف (٢).

ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير: وعزله عنها و ولاه العراق، وقدم دمشق وافداً على عبد الملك، وكانت له بدمشق آدر، منها دار الزاوية التي بقرب قصر ابن أبي الحديد. قال أبو موسى بن أبي عبد الرحمن: أخبرني أبي قال: أبو محمد، حجاج بن يوسف الثقفي ليس بثقة ولا مأمون. كان الحجاج عاملاً لعبد الملك على مكة، فكتب إليه بولايته على العراق، ولي الحجاج العراق عشرين سنة، صار إليها في سنة خمس وسبعين، وكانت ولايته أيام عبد الملك إحدى عشرة سنة، وفي أيام الوليد تسع سنين، و بنى واسط في سنتين، وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين، ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر. توفي الحجاج لأربع وعشرين من رمضان سنة خمس وتسعين. ولي الحجاج العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقيل: ابن أربع وخمسين سنة.، وقيل سنة خمس وتسعين (٣).

١٤- علقمة بن أبي علقمة، مولى عائشة كان يروي عنه مالك بن أنس، وكان له مكتب يعلم فيه النحو، والعروض، مات في خلافة المنصور (٤)، (٥) واسم أبي علقمة بلال واسم أمه مرجانه يروي عن

(١) لم نجد له ترجمة في المصادر .

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٨.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المحقق: روحية النحاس و رياض عبد الحميد مراد و محمد مطيع، ج ١٢، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق، ١٩٨٤م)، ص ٣٠١.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٣٥٥.

أبيه وأمه وكان من المتقين<sup>(١)</sup>، قال الواقدي مات في أول خلافة أبي جعفر<sup>(٢)</sup>، صالح الحديث لا بأس به<sup>(٣)</sup>.

١٥- أبو معاوية النحوي، اسمه شيبان بن عبد الرحمن مولى لبني تميم، وكان يؤدب ولد داود بن علي، وكان محدثاً<sup>(٤)</sup>، كوفي مشهور باسمه أيضاً. روى عنه عدد من المحدثين، أجمعوا على أنه ثقة ثبت صاحب<sup>(٥)</sup>. كان مؤدباً لولد داود بن علي وغيرهم. ومات ببغداد سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي ودفن في مقابر قريش بباب التبن<sup>(٦)</sup>.

١٦- أبو سعيد المؤدب، محمد بن مسلم بن أبي الوضاح من قضاعه، ضمه المنصور إلى المهدي ثم ضم بعده سفيان بن حسين، وكان أبو سعيد يروي عن سالم الأفتس، وخصيف، وعلي بن بذيمة، وهشام بن عروة والأعمش<sup>(٧)</sup>، كان من حي من قضاعة من أنفسهم. وكان أصله جزرياً. سكن بغداد. ضم المهدي أبا سعيد المؤدب إلى علي بن المهدي فلم يزل معه إلى أن مات أبو سعيد ببغداد في خلافة موسى أمير المؤمنين فدفن في مقابر الخيزران. وكان منزله في الرصافة<sup>(٨)</sup>.

١٧- أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان وكان محدثاً أيضاً<sup>(٩)</sup>، بن رزين كان مؤدباً لآل أبي عبيد الله وزير المهدي، ثقة صحيح الكتاب، أصله من الكوفة سكن بغداد روى عنه ابنا أبي شبيه أبو بكر وعثمان وهارون بن معروف وغيرهم، كان ثقة<sup>(١٠)</sup>، وقد قيل أن أسمة إبراهيم بن إسماعيل، وأصله من الأردن من الشام سكن بغداد و بها مات<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، ١٩٩١م)، ص ٢٨٩.

(٢) الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المحقق: عبد الله الليثي، ج ١، الناشر دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ص ٢٠١.

(٣) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج ١، ص ٤٥٦.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩.

(٥) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمه، ج ٢، الناشر دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، (الرياض، ١٩٨٥م)، ص ١٠٣.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٩، ص ١٥٥.

(٧) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١١، ص ٣٢٤.

(٩) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٠١.

(١١) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، ١٩٩١م)، ص ٢٨٠.

١٨- أبو عبيد القاسم بن سلام ، مولى للأزد من أبناء أهل خراسان ، كان أبوه سلام مملوكا روميا لرجل هروي، ولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومائه، كان مؤذناً وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده، وحج بعد قدومه بغداد وبعد أن صنف ما صنف من كتبه ، توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(١)</sup>، يوصف بالإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، وهو من أئمة الاجتهاد ، له من الكتب (الأموال ، الغريب، فضائل القرآن، الطهور، النسخ والمنسوخ، المواعظ، الغريب المصنف في علم اللسان، وغير ذلك)، كان أبو عبيد مؤدبا صاحب نحو وعربية ، وطلب للحديث والفقهاء<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) ابن قتيبة ، المعارف، ص٥٤٩؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠، ص٤٩١.

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠، ص٤٩١.

## الخاتمة

ابن قتيبة واحد من أعلام القرن الثالث الهجري البارزين استطاع بثقافته الفكرية وأسلوبه البسيط في عرضه لمؤلفاته لاسيما كتاب المعارف إيصال أفكاره والنبوغ بين كتاب عصره وصار أسمة يذكر عند ذكرهم أمثال الجاحظ والمسعودي و أبو الفدا وغيرهم .

ومن هنا انبثقت أهمية دراسة ما ذكره من الفئات والشرائح موضوع بحثنا الترجمة لعدد من المعلمين المتميزين ممن سبقوه ووصل ذكرهم له ولعل أهم التجليات التي خلص إليها البحث :  
١- تأكيد ابن قتيبة على مكانة المعلم في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت من خلال أفراده مبحثا منفردا لذكرهم .

٢- استعمال حسه النقدي في إيراده لأسماء هولاء المعلمون وذلك بذكره للثقات منهم ، من خلال كتابة المعارف .

٣- من خلال منهج المقارنة مع كتابات من سبق ابن قتيبة ومن لحقه ، تبين للبحث أصالته، وكان منهجه فاعلا في التأثير على من لحقه في الأخذ عنه.

### Conclusion:

Ibn Qutayba was able to mention the names of a number of distinguished teachers who preceded him and whose mention reached him, emphasizing the importance of this segment in the Islamic society at that time.

He used his critical sense in listing the names of these teachers by mentioning the trust-worthy among them, through his encyclopedia of knowledge, focusing on their importance through an individual chapter of their own, and other sources confirm this by listing what was mentioned in them.

\* \* \*

## المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)
- ١- اللباب في تهذيب الأنساب الناشر: دار صادر ، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ،المحقق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٤م).
- أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)
- ٣- الجامع لعلوم إمام أحمد: الرجال، خالد الرباط، سيد عزت عيد (بمشاركة الباحثين بدار الفلاح)، الناشر دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ( مصر، ٢٠٠٩م).
- الأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)
- ٤- تهذيب اللغة ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، ط١، (بيروت، ٢٠٠١م).
- الأصفهاني ،أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)
- ٥- الأغاني، بتحقيق د.إحسان عباس ود.إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس ،دار صادر (بيروت، لا.ت) .
- الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)
- ٦- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي ، الناشر مكتبة المنار، (الزرقاء، ١٩٨٥م).
- الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)
- ٧- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، المحقق: د.أبو لبابة حسين، الناشر دار اللواء للنشر والتوزيع ،(الرياض ، ١٩٨٦م).
- برهان الدين الحلبي ، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)
- ٨- الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث،المحقق: صبحي السامرائي الناشر عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، (بيروت، ١٩٨٧م) .

البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق ، ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي ، صفّي الدين (ت ٧٣٩هـ)

٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، الناشر دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢هـ).  
ابن أبي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي (ت ٣٢٧هـ)

١٠- الجرح والتعديل ، الناشر طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، ١٩٥٢م) .

ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البستي (ت ٣٥٤هـ)

١١- الثقات ، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، الناشر دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، ١٩٧٣م) .

١٢- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم ، الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (مصر ، ١٩٩١م) .

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

١٣- لسان الميزان ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧١م) .

١٤- تهذيب التهذيب ، ط١ ، الناشر مطبعة دائرة المعارف النظامية ، (الهند ، ١٣٢٦هـ).  
ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)

١٥- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، تحقيق: أحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٢م).  
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)

١٦- تاريخ بغداد ، المحقق بشار عواد معروف ، الناشر دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).  
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

١٧- سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، تقديم: بشار عواد معروف ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٨٥م) .

١٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، (بيروت ، لا.ت).

١٩- العبر في خبر من غير ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار

الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨١م).

٢٠- تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م).  
الزيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزيدي الأندلسي الأشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)

٢١- طبقات النحويين واللغويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، الناشر: دار المعارف، (بيروت، لا.ت).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس

٢٢- الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)

٢٣- الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)

٢٤- طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

٢٥- بغية الوعاة في طبقات الغويين والنحاة، الناشر: عيسى ألبابي الحلبي، (بيروت، ١٩٦٤م).  
الصفدي، صلاح الدين الصفدي؛ خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)

٢٦- الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي، دار إحياء التراث، (بيروت، لا.ت).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)

٢٧- الاستيعاب في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م).

٢٨- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمية، الناشر دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، (الرياض، ١٩٨٥م).

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)

٢٩- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٩٨٥م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ)

- ٣٠- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، لا.ت).
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
- ٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، ج٣، الناشر: دار ابن كثير، (بيروت، ١٩٨٦م).
- ابن قاضي شهبه، تقي الدين ابن قاضي شهبه (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م)
- ٣٢- طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن غياض، ج٢، ط١، الناشر مطبعة النعمان، (النجف، ١٩٧٤م).
- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
- ٣٣- المعارف، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف، (القاهرة، لا.ت).
- القفطي، مال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)
- ٣٤- أنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، ط١، (بيروت، القاهرة، ١٩٨٢م).
- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ).
- ٣٥- الهداية الإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد المحقق: عبد الله الليثي، الناشر دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ).
- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ)
- ٣٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٢م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)
- ٣٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، الناشر دار الهجرة، (قم، ١٤٠٩هـ).
- ابن منجوية، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجوية (ت ٤٢٨هـ)
- ٣٨- رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)
- ٣٩- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المحقق: روحية النحاس و رياض عبد الحميد مراد و



## المعلمون في كتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ - ٨٨٩م)

- محمد مطيع ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق، ١٩٨٤م).
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ)
- ٤٠- الفهرست ، المحقق: إبراهيم رمضان، ط٢، الناشر دار المعرفة، (بيروت، ١٩٩٧م).
- اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)
- ٤١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)
- ٤٢- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، المحقق: إحسان عباس ، ط١، الناشر دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م).

\* \* \*

